

البروتوكول:

كلمة من أصل لاتيني ويقصد بالبروتوكول بالمفهوم الدبلوماسي "مجموعة الإجراءات والتنظيمات والأساليب وقواعد الأسبقية والأنظمة والأعراف والتقاليد الواجب مراعاتها والتقيدها بها في العلاقات الدولية والدبلوماسية وفي المناسبات الرسمية المحلية كالاستقبالات والاجتماعات والحفلات والزيارات والمآدب الرسمية".

ويجسد هذا المصطلح فحوى اهتمامات إدارة المراسم فضلاً عن أنه يمثل محوراً مهماً من محاور العمل المراسمي المؤطر للاتجاه الدبلوماسي، فقد حدد (Thurst) البروتوكول بدرجة التوثيق الذي يكون عليه هيكل استراتيجيات المنظمة وصلاتها البيئية فضلاً عن قنوات الاتصال والمعلوماتية.

فالبروتوكول من وجهة نظر بعض الباحثين منهم (خليف): "هو مجموعة القواعد والمبادئ التي تم اعتمادها لتنظيم المؤتمرات والاحتفالات والمناسبات والمآدب الرسمية والاجتماعية".

أما (الصباغ) فقد عرّف البروتوكول: "بمجموعة القواعد المعيارية والإجراءات الخاصة بالسيطرة على شبكات الاتصال، علماً أن البروتوكولات متعددة وغير متناغمة مع بعضها ومتناسقة إلى حد كبير".

بروتوكول وإتيكيت الدبلوماسيين:

أولاً: يتوجه الدبلوماسي إلى مقر عملة الجديد.

إذا كان رئيس بعثة فمن الأصول زيارة سفير الدولة التي سيذهب إليها بعد صدور المرسوم بتعيينه، وعادة يقيم سفير تلك الدولة دعوة على شرفه بمناسبة التعيين.

ثانياً: الأشياء التي يجب أن يصحبها معه.

- ١- الملابس الرسمية والملابس التي يتطلبها إقليم البلد المعين فيه.
- ٢- بطاقات الزيارة باسمه وأسم زوجته وأسمهما معاً.
- ٣- استحصال سمات المرور والدخول اللازمة.
- ٤- الإلمام التام بتاريخ وتراث وجغرافية البلد والتحويلات الاجتماعية والاقتصادية والتنموية.

٥- قراءة بعض الكتب عن البلد المعين فيه لتكوين معلومات عامة عن تاريخه وجغرافيته ووضعته السياسي والاقتصادي.

ثالثاً: لدى الوصول.

السفير والوزير المفوض إذا كان رئيس بعثة يطلب موعداً لمقابلة وزير الخارجية لتقديم نسخة من أوراق اعتماده والطلب إليه أن يتوسط لدى رئيس الدولة لاستحصال موعد له لغرض تقديم هذه الزيارة عادة حوالي (١٥) دقيقة.

رابعاً: الزيارات.

يقوم رئيس البعثة بعد تقديم أوراق اعتماده (Letters of credence) بزيارة زملائه رؤساء البعثات مبتدئاً بعميد السلك الدبلوماسي. السفراء لا يزورون الوزراء المفوضين بل أن الوزراء المفوضين والقائمين بالأعمال يزورون السفير القادم حديثاً. زملاؤه يعيدون إليه الزيارة بعد مدة مناسبة، وهو يعيد الزيارة للوزراء المفوضين الذين زاروه بمناسبة قدومه للسفير. ألا يعيد الزيارة للقائم بالأعمال وإنما يكفي بأرسال بطاقة إليه ولكن لا مانع من الزيارة إذا رغب في مجاملته إذا كانت دولته تربطها بدولة السفير علاقات خاصة.

خامساً: حضور الحفلات.

لا يحضر رئيس البعثة الدبلوماسية أية حفلة ولا يحضر أية مناسبة رسمية قبل تقديم أوراق اعتماده، كما أنه لا يقيم حفلة رسمية قبل ذلك.

سادساً: آداب التصرف الاجتماعي.

- ١- احترام عادات البلد المضيف.
- ٢- عدم التدخل أو التحدث في الشؤون الداخلية ولا حتى إبداء الرأي، والتذكر دائماً بأنه ضيف وعليه مجاملة صاحب الدار ومراعاة شعوره وأنه رسول صداقة وواجبه قبل كل شيء تحسين العلاقات مع ذلك البلد.
- ٣- عدم الانفعال والتحسس والتحلي بضبط النفس مهما استُفز.
- ٤- عدم قبول هدايا.

- ٥- الالتزام بقواعد الأسبقية والتقييد بقواعد إرسال بطاقات الدعوة وأسلوب الإجابة عنها بالقبول أو الاعتذار.
- ٦- التقيد بأداب المائدة وأصول التصرف في الحفلات والدعوات.
- ٧- الالتزام بأصول المجاملة من خلال إرسال البطاقات في المناسبات المختلفة.
- ٨- الاعتدال في الملابس والظهور بالمظهر اللائق بالسكن في مكان محترم، وإقامة علاقات طيبة مع جالية بلده في البلد المضيف.

سابعاً: عادة تقبيل أيادي السيدات.

جرت العادة في الكثير من الدول الغربية، وأخذت عنهم كثير من دول العالم الثالث على تقبيل أيادي السيدات عند مصافحتهن وهذه العادة وأن كانت غير معمول بها في المجتمع العربي إلا أنها شائعة أيضاً في مجتمعات الدبلوماسيين الأجانب في البلاد العربية. ولما كان الدبلوماسيون العرب بحكم عملهم واتصالاتهم يتواجدون في تلك المجتمعات فإنهم يحاولون بقدر الإمكان أن لا يكونوا نشازاً في تصرفاتهم، إلا أننا نرى بأن عادة تقبيل أيادي السيدات تدخل ضمن العادات والتقاليد التي لا تلزم الدبلوماسي باتباعها، لكن عليه أن يتخذ لنفسه مبدأ في المجتمع الدبلوماسي لا يتغير، فهو أما أن يجاري الغربيين في تلك العادة وأما أن لا يمارسها وحبته معروفة وهي أنها لا تتفق وتقاليد بلاده وأن عدم ممارسته لتلك العادة لا تعني بأي حال من الأحوال مساساً بالاحترام الذي يكنه للسيدات، ويمكنه أن يستعيز عن تلك العادة بانحناء بسيط عند مصافحته للسيدات. لا يجوز تقبيل أيادي الأنسات.